

القيم السوسيو أخلاقية في المسلسلات التلفزيونية العربية
دراسة تحليلية لمسلسل أفراح القبّة -
Social and Ethical Values in Arabian TV Series
Analitical study of the serie Afrah El Kobba

وسام طمين^{1*} ، الطاهر أجفيم²

¹ جامعة صالح بونبندر قسنطينة 3 (الجزائر) ، ouissem.tamine@gmail.com

² جامعة صالح بونبندر قسنطينة 3 (الجزائر) ، t_adjerime@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022/05/05

تاريخ القبول: 2022/05/03

تاريخ الاستلام: 2022/03/12

ملخص:

أمام الأدوار الهامة والحيوية التي تقوم بها الدراما التلفزيونية، في تشكيل وتغيير المفاهيم والصور النمطية الاجتماعية والخلقية في المجتمعات، جاءت هذه الدراسة لتعالج واحدا من أهم الموضوعات الاتصالية والاجتماعية. والمتمثلة في علاقة المضمون الدرامي العربي الاجتماعي بمنظومة القيم السوسيوأخلاقية في المجتمع، حيث اهتمت هذه الدراسة برصد ملامح المعالجة الدرامية لمضامين لقيم السوسيوأخلاقية في المجتمع العربي، انطلاقا من نموذج المسلسل العربي المصري أفراح القبّة، وعبر تحليل 10 حلقات من المسلسل، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها إيجابية المسلسل عينة التحليل في طرح المواضيع السوسيو أخلاقية وهو الدور الذي يصب تحديدا في قدرة الدراما التلفزيونية على تأدية أدوار فاعلة في المجتمع العربي انطلاقا من مسؤوليتها الاجتماعية حياله.

كلمات مفتاحية: القيم السوسيو أخلاقية، القيم الاجتماعية، القيم الأخلاقية، المسلسلات التلفزيونية العربية.

Abstract:

In front of the important and vital roles played by TV dramas, in the formation and change of concepts and social and moral stereotypes in societies. This study came to address one of the most important communication and social issues, Which is represented in the relationship of the Arab social drama content with the system of socio-ethical values in society, Where this study was concerned with observing the features of the dramatic treatment of socio-ethical values in Arab society, based on the model of the Arab-Egyptian series Afrah al-Qubba, By analyzing 10 episodes of the series, The study reached a number of results, the most important of which are The positivity of the series is a sample of the analysis in raising socio-ethical issues, a role that is specifically aimed at the ability of television drama to play active roles in Arab society based on its social responsibility towards it.

Keywords: Social and Ethical values, social values, ethical values, Arabic TV series

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

شكلت المنظومة القيمية على مر العصور المرجع الذي يلجأ إليه، في تنظيم سلوك الأفراد والدول في كافة ميادين الحياة الإنسانية، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبناء المجتمع وتماسكه والمحافظة على هويته واستقراره وتطوره، كونها عنصرا في نسق رمزي مشترك، يعتبر معيارا أو مستوى للفعل الاجتماعي.

من جانبها تعتبر الدراما التلفزيونية، من أكثر المضامين الإعلامية التي يقبل عليها الجمهور بشتى فئاته، كما يرى فيها هذا الأخير مرآة وانعكاسا للمواقع المجتمعي بإيجابياته وسلبياته المختلفة، وبالتالي فإن إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي، يزيد من احتمالية التأثير عليه والذي قد ينجم عن متابعة المضامين الدرامية المختلفة، بما تشتمل عليه من مبادئ وقيم ومفاهيم. وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى ضرورة تحمل الدراما والقائمين عليها، مسؤوليتهم المجتمعية في بث القيم والمفاهيم السوسيوأخلاقية الإيجابية بشكل كبير، والعمل على تقديم الحلول الفعالة للعديد من المشاكل المجتمعية.

وتقدم الدراسات العربية التي اهتمت بتحليل دور الدراما العربية في تشكيل وتغيير القيم والمفاهيم المجتمعية، الدليل على العديد من النماذج الدرامية الناجحة، والتي استطاعت تغيير ليس فقط المفاهيم والقيم، وإنما نجحت أيضا في تغيير حتى القوانين، كما تقوم الدراما العربية كذلك، بدور هام في تغيير العديد من الصور النمطية للكثير من فئات المجتمع وأدوارها فيه.

في الواقع إن ضرورة الالتزام بالقيم وبثوابت المجتمع في عملية البناء القيمي للدراما التلفزيونية، يشكل أحد أهم الإشكاليات الحاصلة في مجال الفنون عموما، ويعتبر حجر عثرة تجاه ما يتبنى من مفاهيم ومبادئ الحرية والابداع الفني والإنساني، وهو ما تعانیه الساحة العربية الفنية على هذا الصعيد، الذي لا ينطلق من خلفية دينية فقط، وإنما تتداخل عدة عوامل سياسية وثقافية واقتصادية فيه، فيجد المتحكمون في هذا المجال أنفسهم أمام عقدة التجديد والابداع، التي تراها أطراف أخرى لا تتوافق مع الأصالة الثقافية والمرجعيات الحضارية لهذا المجتمع، ما يوقع على عاتق القائم بالاتصال، نوعا من المسؤولية الاجتماعية في بناء قيم ومضامين الدراما التلفزيونية العربية.

1. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.1. مشكلة الدراسة:

يختلف تأثير الأعمال الدرامية التلفزيونية على المجتمع ما بين الإيجابية والسلبية في العديد من القضايا والمشكلات المجتمعية والقيمية، ولكن ارتفاع الوعي الحالي بخطورة الأدوار الدرامية في تغيير المجتمعات، ساعد بشكل واضح على توجيه أفكار القائمين على الأعمال الدرامية، للتركيز على الإيجابيات وتقديم العديد من النماذج الرائدة، في محاولة لرصد عوامل تطور المجتمع قيميا بشكل كبير، ورغم أن موضوعات القيم ليست جديدة في الدراما العربية عموما، إلا أن المعالجة الدرامية لعديد من الأعمال العربية مؤخرا ساعدت على تحريك المياه الراكدة، وأثارت العديد من الكلام والحوار المجتمعي حول طبيعة المؤشرات القيمية التي تطرح عبر الرسالة الدرامية، بين ما إذا كانت الدراما العربية تحث على سلوكيات محمودة، وتنتهي عن الرذائل وتبحث عن تصحيح الأوضاع، أو أنها تلهث وراء الأرباح المادية، وارتفاع نسب المشاهدة وزيادة الفترات الإعلانية، والتي ترجع إلى زيادة مشاهد العنف والإثارة واختراق القيم وانتهاك الأخلاق.

2.1. تساؤلات الدراسة:

- ما طبيعة المواضيع المتعلقة بالقيم السوسيو أخلاقية الإيجابية والسلبية الموجودة في المسلسل عينة التحليل؟
- ما هي طريقة عرض القيم السوسيو أخلاقية في العمل المختار وما اتجاه عرضها؟
- هل استند المسلسل المختار في التعبير على منظومة القيم السوسيو أخلاقية الخاصة بالمجتمع العربي؟

3.1. أهمية الدراسة:

تشكل العلاقة بين المنظومة الدرامية العربية والمنظومة القيمية السوسوسيو أخلاقية للمجتمع العربي، علاقة فاعلة ومتداخلة انطلاقا من أهمية الأدوار التي تضطلع بها الدراما

التلفزيونية في تشكيل اتجاهات وقيم الجمهور العربي، من خلال ما تطرحه من قضايا قيمة مثارة حقيقة في المجتمع.

لذلك كان من الضروري التركيز على الوظيفة الاجتماعية والوظيفة الأخلاقية للدراما التلفزيونية العربية، وتحديد أدوارها مجتمعيًا، في سبيل إكساب الفرد قيمة جديدة، أو العمل على تخليصه من قيم أخرى قد تكون قديمة، أو تعزيز كل ما هو قيمة فاضلة وأصيلية.

4.1. أهداف الدراسة:

- كشف طبيعة القيم السوسيو أخلاقية في المسلسل عينة الدراسة المختارة عبر اجراء تحليل محتوى عدد من الحلقات المختارة من العمل.
- محاولة معرفة مدى اهتمام المسلسل مجال الدراسة بالمواضيع القيمية السوسيو أخلاقية، من خلال الكشف عن بعض الأساليب الفنية المرافقة لتقديمها، في مشاهد العمل المختارة من المسلسل عينة التحليل.
- محاولة التعرف على مدى انسجام أو تعارض طبيعة المحتوى القيمي المقدم في المسلسل عينة التحليل، مع القيم السوسيو أخلاقية السائدة في المجتمع العربي.

5.1. المفاهيم الأساسية للبحث:

تضمنت الدراسة مجموعة من المفاهيم، وسنكتفي في هذا المقام بتحديد تعريفاتها الاصطلاحية والإجرائية:

1.5.1. القيم السوسيو أخلاقية:

القيم:

عرفها (وايت) بأنها مصطلح يضم كلا من الأهداف ومعايير الحكم والهدف هو الشيء الذي يطمح إليه الإنسان، ومعايير الحكم هي ما يحكم الإنسان كالصدق والإخلاص كما تعرف القيم بأنها

الحكم الذي يصدره الشخص على شيء ما مهتديا بمجموعة من القواعد والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من أنماط السلوك.

السوسيو أخلاقية:

يتكون مفهوم السوسيو أخلاقية من شقين هما: القيم الاجتماعية والقيم الأخلاقية.

القيم الاجتماعية:

تعرف القيم الاجتماعية بأنها مجموعة مبادئ وضوابط أخلاقية وسلوكية تحدد ضمن مسارات معينة تصرفات الأفراد والجماعات وتصيها في قالب ينسجم مع عادات المجتمع وأعرافه وتقاليد» (Nobbs & Millan, 2012, p. 298)

كما تعرف كذلك على أنها معايير توجه السلوك الإنساني مثل الأخلاق، تحدد المرغوب وغير المرغوب فيه وتكون إما أزلية ثابتة أو متغيرة نسبية بحسب الزمان والثقافة، وهي إما إيجابية أو سلبية تخص جماعة معينة أو تكون إنسانية عامة، ضمنية أو صريحة بحيث يمكن استخلاصها وملاحظتها من خلال السلوكيات اللفظية وغير اللفظية للأفراد على تنوع ظهورها في مواقفهم الاجتماعية. (العناني، 2005، ص. 108)

القيم الأخلاقية:

تعرف القيم الأخلاقية على أنها نسق من القيم والمعايير المعنوية والسلوكية والمادية ذات أبعاد إيمانية، اجتماعية وتربوية، منطلقها الدين الإسلامي، ويرتضاها المجتمع العربي أفرادا ومؤسسات في معاملاتهم الذاتية والشخصية والجماعية. (المرابط، 2020، ص. 39)

القيم السوسيو أخلاقية (تعريف إجرائي):

المراد اجرائيا بمفهوم القيم السوسيو أخلاقية في هذه الدراسة، هو تلك الأنماط الفعلية والقولية التي يختارها الفرد داخل الأسرة والمجتمع العربيين عبر عملية تفاعله مع الواقع الاجتماعي، وتشمل القيم السوسيو أخلاقية الايجابية كالصدق والوفاء والأمانة، في مقابل القيم السوسيو أخلاقية السلبية كالكذب والخيانة والغدر...

2.5.1. المسلسل التلفزيوني:

يعرف المسلسل التلفزيوني في قاموس علوم الاعلام والاتصال على أنه برنامج درامي شعبي تشتمل أحداثه على عدة حلقات تقدم في شكل ثلاثية أو سباعية أو خمسة عشر حلقة أو ثلاثين منها، بحيث يختلف المسلسل التلفزيوني عن التمثيلية التلفزيونية والتي تعرض بدورها شخصيات ثابتة تواجه مغامرات مختلفة في كل جزء منها. (lamizet, 1997, p.246)

التعريف الإجرائي: عمل درامي اجتماعي يكتب خصيصا للتلفزيون أو يقتبس عن عمل أدبي أو روائي يعتمد على جملة من الشخصيات التي تؤدي مواقف درامية مهمة، بحيث يمتد على عدد من الحلقات تتبع كل منها الأخرى كشكل درامي مفتعل لا نظيره في الفنون الدرامية الأخرى.

2. الإسناد النظري للدراسة:

بالرجوع إلى موضوع دراستنا والمتمثل في "القيم السوسيو أخلاقية في المسلسلات التلفزيونية العربية -قراءة تحليلية في مسلسل أفراح القبة" وإيفاء بالاحتياجات المصاغة في هذا البحث، أمكن استخدام نظرية الحتمية القيمة للباحث الجزائري عزي عبد الرحمان.

بحسب البعض من الطروحات فإن الحتمية القيمة، تختلف عن نظرية مارشال ماكلوهان (MARSHALL Macluhan) خاصة على مستوى القيمة، حيث يعتبرها الدكتور عزي عبد الرحمان نوعا من التعبير عن التميز الحضاري والثقافي وأيضا نوعا من التعبير عن الذات، والذي يعتمد على القيم لغرض تحقيق التنوع الاجتماعي وأيضا الثقافي الإيجابي في المجتمع، ومجابهة أخطار العولمة والوقوف كسد منبع ضدها، حفاظا على ثقافة بعض البلدان من الذوبان». (الدليبي، 2016، ص.319)

انطلقت رؤية الباحث والمفكر عزي عبد الرحمان من فكرة أساسية، ترى أن جوهر القيم هو الأخلاق، ومن ثم تأسست فكرته على الأخلاق والقيم، كأساس لدراسة وقياس تأثير وسائل الاعلام على المجتمع، انطلاقا من اعتمادها على التواصل القائم بين دراسة تراث البحث الغربي وغير الغربي (Bouali & Makki, 2021, p.117)

ويعتمد منطلق الحتمية القيمية على قاعدة عامة يمكن تلخيصها فيما يمكن وصفه بقاعدة الإيجابية والسلبية في الارتباط مع القيمة، إذ يكون تأثير الاعلام سلبيا إذا كانت المحتويات غير مقيدة بالقيمة أو تتناقض معها، في حين كلما كان ابتعاده أكبر عن القيمة كان التأثير السلبي بدوره أكبر (أبو الحمام، 2017، ص.111)

فعموما تتمثل مرجعية عزي عبد الرحمان في ربط مضمون وسائل الإعلام بالقيم، حيث يرى أن تأثير وسائل الاعلام إما أن يكون له بعد إيجابي، والذي يتحقق إذا ما كان المحتوى الإعلامي وثيق الصلة بالقيم، وإما أن يكون سلبيا ويتحقق ذلك إذا كان المحتوى متناقضا وقيم المجتمع.

كما أنه ولإبراز أدوار وسائل الاعلام على الثقافة، فقد حدد دائما القيمة، في كونها على مستوى أول تمثل أعلى درجة في سلم ثقافة المجتمع، وأنها تمثل كذلك كل ما يتم الارتقاء به على مستوى الأفراد إلى منزلة معينة، بحيث يكون مصدرها الدين وبأن الفرد ما هو إلا أداة تتجسد عبرها وفيها الثقافات والقيم في ارتقائها كضرورة بالدين، في حين يأتي العقل في مرتبة ثانية موالية، ليعبر عن كونه نشاطا منطقيًا يتعامل مع التأويل والفهم والادراك باعتبارها مسائلًا نظرية، وتتحدد منطقيته بالضرورة كلما كان مصدرا للنشاط الذهني وكلما كان وثيق الصلة بالقيم، ليكون من خلال ذلك مستوى ترتقي عبره الثقافة إلى مصاف الحضارة، وهو ما يولد الفكر والآداب والمعارف والفنون عموما. (عزي، دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، 2011، ص.23)

وبالنظر إلى موضوع البحث الذي بين أيدينا، فإنه سيتم الاستناد على هذه الرؤية حتى تتسنى لنا دراسة خصائص القيمة السوسيو أخلاقية المقدمة في خطاب المسلسل التلفزيوني العربي المختار، ومدى حضورها وكذا فعاليتها في مضمون رسائل هذا الأخير، أخذا الباحثة بخصوصية وثقافة المجتمع العربي الاسلامي طبعًا في أثناء التحليل.

1.2. منهج الدراسة:

قامت الباحثة بالاعتماد على منهج المسح بالعينّة، مختارة بذلك عملا تلفزيونيا عربيا واحدا لتسليط الضوء على معالجته الدرامية للقضايا القيمية السوسيو أخلاقية.

2.2. عينّة الدراسة وطريقة اختيارها:

يتمثل المجتمع الكلي في هذه الدراسة في جميع حلقات مسلسل "أفراح القبة"، والذي تمّ اختياره على اعتباره واحدا من المسلسلات العربية المتكاملة بحسب الكثير من النقاد، مقارنة بالمنتج من المسلسلات المصرية في فترة الدراسة، كما أن اختياره أتاح فرصة أخرى للباحثة، لرؤية ملامح القيم السوسيو أخلاقية كما تأتي في صلب الأعمال الدرامية العربية.

3.2. اختيار حلقات ومشاهد التحليل:

اتبعت الباحثة أسلوبا ضمنيا آخر مكنها من تحديد المداخل الأساسية التي تقودها إلى الاختيار السليم لحلقات المسلسل المختار، عبر النظر إلى هذه الحلقات من عدّة زوايا، عبر المطروح من هذه الأسئلة:

- ما جودة الحلقة الواحدة من العمل من حيث تضمينها للقيم السوسيو أخلاقية؟
- ما طبيعة القيم التي حاول المسلسل أن يطرحها ويصيغها في الحلقة الواحدة منه؟ وإلى أي مدى نجح في ذلك؟
- مدى قوة الأداء التمثيلي للشخص الدرامية مقدمة القيمة السوسيو أخلاقية، في التعبير عن المعنى القيمي السوسيو أخلاقي في الحلقة الواحدة من العمل؟
- مدى انسجام لغة الصورة مع الفكرة القيمية في الحلقة (مضمون رسالتها القيمية)؟

وقد تمت مشاهدة الـ 24 حلقة الأولى من العمل، ما أمكن معها حصر 10 حلقات، لإخضاعها وما تحويه من مشاهد قيمية للتحليل. ومن ثمّ تمثلت العينة في المشاهد المختارة من كل حلقة من الحلقات سابقة الذكر بذات المعايير السابقة. لتستقر العينة على 110 مشهدا يمثل مجموع العينة الخاضعة للتحليل.

تتمحور دراستنا الحالية حول موضوع "القيم السوسيو أخلاقية في المسلسلات التلفزيونية العربية" من خلال تحليل محتوى المسلسل العربي المصري "أفراح القبة"، ولقد كان اتجاهنا للاستقرار عند هذا المسلسل راجع إلى:

- نيله استحسان ومحبة ملايين العرب في الوطن العربي حين عرضه الأول.

- عمل نخبوي جماهيري مأخوذ من رواية (أفراح القبّة) للأديب العالمي نجيب محفوظ.
- عمل درامي يجمع بين المسرح والسينما والتلفزيون، شكل نوعا من العبقرية الدرامية، بحيث يصعب مقارنته بالأعمال التلفزيونية العربية المقدمة في السنوات الأخيرة.
- قدم العمل صورة تعكس الواقع بكل تجلياته، انطلاقا من تركيزه على العديد من القضايا القيمة السوسيو أخلاقية، عبر ما تناوله وتكشفه أحداثه، من مواقف وتفصيل واضحة، تمس حياة الشخصيات بكل ما تحتويها من عنف وفساد وانحطاط أخلاقي. في الوقت الذي تنادي فيه بالشرف.

4.2. ورقة تعريفية حول المسلسل العربي المصري "أفراح القبّة":

النوع: دراما اجتماعية.

انتاج: 2016.

تأليف: نجيب محفوظ والمعالجة الدرامية لمحمد أمين راضي ونشوى زايد.

إخراج: محمد ياسين.

أهم الشخصيات الرئيسية والثانوية للعمل: منى زكي: تحية عبده- جمال سليمان: سرحان الهلالي-إياد نصار: طارق رمضان-صبا مبارك: درية نجار-صبري فواز: كرم يونس- رانية يوسف: سنية عبده-سوسن بدر: بدرية أم تحية.

قصة المسلسل: يتناول العمل قصة أربعة من الفنانين يحلمون بتقديم عرض مسرحي يرتفع بهم إلى مصاف مشاهير الفن، فيفاجأ أصغرهم «عباس كرم يونس» أنه ليس بحاجة للخيال، فأمامه شخصيات من لحم ودم تبحث عن مؤلف، لا سيما شخصية أبيه كرم يونس وأمه حليلة الكباش، فيشرع في كتابة مسرحية تحمل اسم "أفراح القبّة" يكشف فيها الوجه الآخر لهذه الشخصيات، ويحكي عن المسكوت عنه من رغبات شريرة ورؤى سيئة تمرّ في أعماقهم الخفية، يكتشف الممثلون أن العمل يدور حول شخصياتهم

الحقيقية فيطالبون بوقفه، إلا أن صاحب المسرح يصرّ على استكمال العرض فيمثل الممثلون، وقد رأوا أنه ربما تكون في ذلك فرصة كي يتطهروا من خطايا الماضي.

5.2. استمارة تحليل المضمون كأداة للدراسة:

لتحليل مضامين العمل الدرامي المختار عينة التحليل، اعتمدت الباحثة على استمارة تحليل المحتوى والتي شملت وحدات وفئات التحليل التالية:

1.5.2. وحدات التحليل:

أولاً/ الوحدة الطبيعية للمادة الدرامية: استخدمت هذه الدراسة وحدة المسلسل التلفزيوني العربي. عبر التعرف على خصائص العمل المختار (قصته، ملخصه، عدد حلقاته، وأهم أحداثه)

ثانياً/ وحدة المشهد: تم اعتمادها لتحديد طبيعة القيم السوسيو أخلاقية المتضمنة في الحلقة الواحدة من العمل المختار، على اعتبار أن المشهد القيمي الواحد، يمثل سلسلة من اللقطات المنفردة في العمل والمرتبطة بمضمون الفكرة القيمة.

ثالثاً/ وحدة اللقطة: واعتمدها الباحثة للتعرف على نوع اللقطات التي تظهر عبرها الشخصيات مقدمة القيمة السوسيو أخلاقية في المشهد الواحد. وتشمل:

- اللقطات القريبة: وهي اللقطات التي تركز على شيء صغير نسبياً في الشخصية مقدمة القيمة السوسيو أخلاقية في المشهد، كالوجه أو جزء منه. الأمر الذي يجعلها توجي بمغزى رمزي، أو لحظة مهمة ضمن السياق الدرامي القيمي.
- اللقطات الطويلة: وهي واحدة من أنواع اللقطات التي تعطي انطبعا عن الموقع وجغرافية الحدث الدرامي، وزمان تصويره وظروف البيئة الدرامية عموماً. ويعد هذا النوع من اللقطات بنائياً وتأسيسياً، كونه يمهد للقطات التالية وما سيحدث من أحداث وأفعال.

- اللقطات المتوسطة: وهي اللقطات التي تستخدم كلقطات انتقالية، بين اللقطة الطويلة واللقطة القريبة. كما يتم اعتمادها لاستكمال التأسيس بعد اللقطة الطويلة، كونها تفيد في إظهار تطوير العلاقات بين الأفراد.

رابعاً/ وحدة الموضوع (القيمة السوسيو أخلاقية): وهي عبارة عن الفكرة القيمية، موضوع المشهد القيمي الواحد عينة التحليل، وتفيد هذه الوحدة في معرفة الظروف المحيطة بتقديم القيمة في مشاهد التحليل.

خامساً/ وحدة الشخصية الدرامية: والمقصود بها الشخصية مقدمة القيمة السوسيو أخلاقية في مشاهد التحليل القيمية.

2.5.2. فئات التحليل:

أولاً/ فئات الشكل:

- فئة عنوان المسلسل
- فئة جنسية المسلسل
- تاريخ العرض
- القالب الدرامي المستخدم: تراجيدي/كوميدي/ ميلودراما/يجمع بين أكثر من قالب.
- اللقطات: قريبة، طويلة ومتوسطة.

ثانياً/ فئات الموضوع:

- فئة القيم: وتشمل فئة طبيعة القيم (حب، كره، تعاون، احترام، كذب، صدق)
- فئة نوع القيم السوسيو أخلاقية (قيمة سوسيو أخلاقية إيجابية: موضوع إيجابي/ قيمة سوسيو أخلاقية سلبية: موضوع سلبي)

- فئة اتجاه القيمة السوسيوأخلاقية: يعرضها القيمة ويؤيدها/يعرض القيمة ويدعو لرفضها/يعرضها وموقفه غير واضح.
- فئة أسلوب عرض القيمة السوسيوأخلاقية: قولي: كلامي – فعلي: سلوكي.
- فئة الشخصية: وتشمل طبيعة الدور الدرامي الذي تؤديه الشخصية مقدمة القيمة السوسيوأخلاقية، وتشمل: شخصية رئيسية – شخصية ثانوية – شخصية هامشية.

3. الجانب التحليلي للدراسة:

سيتمنى لنا من خلال هذه الجزئية التحليلية مناقشة المعطيات المستنبطة بعد تحليل محتوى مضامين القيم السوسيوأخلاقية، التي جاء بها المسلسل العربي أفراح القبة، والذي تم اختياره وفقاً لجملة من المعايير تم عرضها سابقاً.

جدول 1

طبيعة القيم السوسيوأخلاقية في المسلسل عينة البحث

طبيعة القيم	التكرار	%
الإخلاص	4	2.58
الكذب	6	3.87
الاعتداء	5	3.22
العنف (لفظي وجسدي)	12	7.74
أكرام الميت	2	1.29
النصح والارشاد	8	5.16
الرضى بالقسمة والنصيب	7	4.51
التهديد	11	7.09
الحب	8	5.16
القتل	4	2.58
التضحية	3	1.93
الندم	8	5.61
الدعارة (بيع الجسد)	6	3.87
المتاجرة بالأفيون	6	3.87

2.58	4	الغيرة بين الإخوة
1.29	2	الانتحار
3.87	6	الحقد
2.58	4	احترام العهد والوفاء به
6.45	10	الخيانة
6.45	10	التعاون من أجل الخير
3.87	6	الصبر
1.29	2	الشذوذ الجنسي
5.16	8	تعنيف المرأة
2.58	4	الجمع بين الأختين
5.80	9	قيم أخرى
100	155	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2022

أسفرت نتائج التحليل على أن قيمة التعاون من جل الخير مقدمة القيم السوسيو أخلاقية الموضوعة في شكل إيجابي وشغلت نسبة بلغت 6.45% من إجمالي تكرار عرض القيم السوسيو أخلاقية الإيجابية التي عرضت لفظيا وسلوكيا، وجاءت بعدها بنسب متتالية قيم أخرى منها قيم الإخلاص، النصح والإرشاد، الحب التضحية، الصبر، وقيم إيجابية أخرى. من جانبه اهتم العمل بعرض العديد من القيم السلبية والتي صببت في مجملها في خانة التوعية وكذا التحذير، نذكر منها قيمة العنف والتي ظهرت بنسبة مرتفعة فاقت غيرها من القيم، وبلغت 7.74% تلتها قيمة التهديد بنسبة قدرت بـ 7.09% تلتها الخيانة بنسبة 6.45% فتعنيف المرأة بنسبة 5.16% وجاءت بعدها وبنسب متفاوتة قيم أخرى، حرص كذلك العمل على تقديمها كقيم سائدة ولصيقة بالمجتمع العربي الحالي.

جدول 2

القيم السوسيو أخلاقية في المسلسل عينة البحث

نوع القيم	التكرار	%
القيم السوسيو أخلاقية الايجابية	53	41.08
القيم السوسيو أخلاقية السلبية	76	58.91
المجموع	129	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2022

يتضح من خلال هذا الجدول، أن الغلبة في الظهور كانت للقيم السوسيو أخلاقية السلبية، بنسبة قدرت بـ 58.91%. تلتها القيم السوسيو أخلاقية الإيجابية، والتي سجلت ظهوراً بنسبة بلغت 41.08%. وأبان التحليل أن المسلسل قدم نموذجاً مهماً لعرض القيم السوسيو أخلاقية، عبر تركيزه على المتناقضات القيمية وتفصيلها وسليباتها، وأكد العمل تركيزه على القيم السلبية على حساب الإيجابية منها.

جدول 3

أسلوب عرض القيمة في المسلسل عينة البحث

أسلوب عرض القيمة	التكرار	%
قولي (كلامي)	38	23.20
فعلي (سلوكي)	37	31.35
يجمع بين القول والفعل	43	36.44
المجموع	118	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2022

تظهر نتائج الجدول أن الاعتماد على النظام الثنائي في المشهد الدرامي، اللغوي وغير اللغوي في عينة التحليل ظهر بنسبة قدرت بـ 36.44% وهي قيمة معبرة ومنطقية جداً بالنظر إلى وضوح القيمة السوسيو أخلاقية المقدمة بشكل جيد، إذا ما تمّ تقديمها عن طريق المزاوجة بين الحوار والأداء، في حين ظهرت الحوارات الكلامية بنسبة بلغت 23.20%. وحازت المشاهد القيمية في شكل أفعال على نسبة اجمالية قدرت بـ 31.35%. وهو ما يعدّ عدم تشويق في الصعيد الدرامي للأحداث عموماً.

جدول 4

اتجاه عرض القيمة السوسيو أخلاقية في المسلسل عينة البحث

اتجاه عرض القيمة	التكرار	%
يعرض القيمة ويؤيدها	50	39.37
يعرض القيمة ويدعو لرفضها	50	39.37
يعرض القيمة وموقفه غير واضح	27	21.25
المجموع	127	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2022

تظهر بيانات الجدول أن فئتا عرض القيمة السوسيو أخلاقية وتأييدها، وكذا عرضها مع رفضها جاءتا بنسبة متساوية بلغت 39.37%، في حين حازت فئة عرض القيمة مع عدم وضوح الموقف منها، على نسبة اجمالية قدرت بـ 21.25%، وتؤكد هذه النسب على إيجابية المسلسل في طرحه للمواضيع القيمية، وقدرته على القيام بدور فاعل في المجتمع العربي، انطلاقاً من مسؤوليته الاجتماعية تجاهه.

جدول 5

طبيعة دور الشخصية التي تقدم القيمة السوسيو أخلاقية في المسلسل عينة التحليل

طبيعة دور الشخصية	التكرار	%
رئيسية	36	39.56
ثانوية	45	49.45
هامشية (كومبارس)	10	10.98
المجموع	91	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2022

يتضح من خلال بيانات الجدول أن العمل أبدى اهتماماً واضحاً بالشخصيات الثانوية في اظهار القيم السوسيو أخلاقية. إذ ظهرت هذه الشخصيات بنسبة بلغت 49.45% أما الشخصيات الرئيسية، فظهرت بنسبة 39.56%. في حين اكتفى العمل بالاعتماد على الشخصيات الهامشية بنسبة بلغت 10.98%، وتجدر الإشارة إلى أن العمل اعتمد على تنوع الشخصيات، وعلى مبدأ توازنها من حيث تنوعها بين الخيرة والشريرة، وهو ما ينم على بناء درامي سليم، كونه لم يترك ثغرة للتأويل المتحاز. وانما اشتغل على فكرة واضحة تقوم على أن القيمة السلبية، تعد سلبية مهما كانت دوافعها ومبرراتها، والفعل الفاضل يعد فاضلاً مادام يحمل صفة الفضيلة.

جدول 6

توزيع المشاهد من خلال القالب الدرامي الذي ظهرت فيه القيمة الاجتماعية في المسلسلين عينة البحث

القالب الدرامي	التكرار	%
كوميدي	10	9.09
تراجميدي	15	13.63
ميلودراما	70	63.63

13.63	15	أخرى تذكر
100	110	المجموع

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2022

يتضح من خلال بيانات الجدول أن غالبية المشاهد القيمية في المسلسل كانت ميلودرامية بنسبة بلغت 63.63% المشاهد التراجيدية وكذا المشاهد التي تشمل أكثر من نوع في الترتيب الثاني بنسبة قدرت بـ 13.63% في حين احتلت المشاهد الكوميديّة نسبة قدرت بـ 9.09% وقد يكون تفسير هذه النسب يعود أساسا لكون المسلسل مقتبس عن عمل أدبي تعتمد كتابته على الميلودراما كمدخل لفن رفيع المستوى، ولكون هذا النوع الدرامي يعد الأقدر على التعبير.

جدول 7

توزيع المشاهد القيمية من خلال نوع اللقطات في المسلسل عينة البحث

نوع اللقطات	التكرار	%
لقطة قريبة	570	43.47
لقطة متوسطة	335	25.67
لقطة طويلة	400	30.65
المجموع	1305	100

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية 2022

يوضح الجدول أن اللقطات القريبة، كانت أكثر استخداما في إظهار مقدمي القيمة السوسيو أخلاقية، وذلك ما توضحه النسبة المقدرة بـ 43.47% كما جاء الاعتماد على اللقطات الطويلة في العمل في المنزلة الثانية بنسبة 30.65%. كما احتلت المشاهد القيمية المعتمدة على اللقطات المتوسطة الترتيب الثالث بسبب اجمالية قدرت بـ 25.67%، وبالاعتماد على هذه التراتبية، استطاعت مشاهد العمل، أن تسهم في إبراز دلالات الخطاب الدرامي القيمي، لتوجيه المشاهد وإحداث نوع من التأثير فيه، كون وظيفة اللقطات برأي الباحثة تتعدى حدود الضبط التقني لمقاطع العمل لتشمل أيضا ضبط السلوك وآليات الأداء.

استنتاجات:

- أظهرت نتائج التحليل أن مسلسل حارة القبة قدم جرعة لا بأس بها من القيم السوسيو أخلاقية، إذ حظيت هذه المواضيع بعدد لا بأس به كذلك من المشاهد، وشمل طرحها قيما كثيرة تراوحت بين الإيجاب والسلب على اعتبار أن العمل يصنف في خانة الأعمال الجريئة.

- كما ظهرت القيم السوسيو أخلاقية بحسب ما أسفرت عنه نتائج الدراسة من خلال الأحداث الحالية، أي خلال زمن الأحداث أكثر من تلك المتعلقة بالأحداث السابقة، وهو ما يؤكد على أن المسلسل سعى إلى تقديم قيم سائدة ولصيقة بالمجتمع العربي الحالي، في إشارة منه لصياغة ملامح جلية وواضحة لقيم المجتمع المصري، وأبعد منه المجتمع العربي.
- عمد إلى تقديم العديد من المؤشرات القيمية السلبية، عبر عرضه نماذج بشرية مثالية ومؤثرة، تعتنق أنساقا وقيما تناقض في الغالب القيم الأصيلة في المجتمع العربي.

خاتمة:

تحظى الدراما التلفزيونية بدرجة متقدمة بين أفضليات المضمون التلفزيوني لدى المشاهد العربي، وتحاول المسلسلات التلفزيونية من جانبها عرض وتقديم العديد من القضايا القيمية، بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية بوصفها قيمة جمالية تقدم لعديد الفئات في المجتمع. واستنادا للنتائج التي خلصت بها الدراسة، خرجت الباحثة إلى التوصيات التالية:

- ضرورة العناية بالدراما التلفزيونية العربية من باب الواجب الذي يمليه توجيهنا العربي والإسلامي، والمحاصر بلغة الصورة المرئية من قبل وسائل الاعلام والاتصال الغربية.
- الحاجة للنظر إلى المسلسلات التلفزيونية العربية، كوعاء قيبي ثقافي يعكس ثقافة مجتمعنا وعاداته وتقاليده. ما يستدعي مزيدا من الاهتمام بالأسس والقواعد الأخلاقية التي تنهض بالمجتمع العربي.
- تقترح الباحثة إجراء المزيد من الدراسات ذات الصلة بقضايا ومتغيرات أخرى، على علاقة بالقيم الدرامية وتأثيراتها على الجمهور.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الدليبي، عبد الرزاق، (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
2. السيد عبد القادر، سلوى، (2013). الأنثروبولوجيا والقيم. دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الاسكندرية.
3. العفيفي، محمد هادي، (1991). أصول التربية. المكتبة الأنجلو مصرية، مصر.
4. عزي، عبد الرحمان، (2011). دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام (ط.1). الدار المتوسطة للنشر، تونس.
5. لمرايط، أسماء. (2020). القيم الأخلاقية في القنوات الفضائية العربية "رسالة دكتوراه غير منشورة". قسم الاتصال والعلاقات العامة، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة صالح بونيدر جامعة قسنطينة03، الجزائر.

6. أبو الحمام، عزام. (2017). المقاربة القيمية لنظريات اتصال غربية وعربية: مدخل الاستخدامات والاشباعات ونظرية الحتمية. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي"، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد 04 (العدد 1)، ص. ص. 110-97. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/74713> على الرابط:

7. Bouali, N., & Makki, A. (2021, Mar-Apr). How yo read and understand the value déterminism theory of the media?A semantic structural approach. International journal of english literature and social sciences, 6(2).
8. lamizet, B. (1997). dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication. Edition marketing, Ellipse
9. Nobbs, j, & Millan, M. (2012). sociology Education. journal of fation marketing and mangement, London

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):
وسام طمين، الطاهر أجغيم. (2022). القيم السوسيو أخلاقية في المسلسلات التلفزيونية العربية -دراسة
تحليلية لمسلسل أفراح القبة -. /آفاق فكرية، سيدي بلعباس (الجزائر)، 10 (1)، ص ص 636-619 : رابط
المجلة

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396>